7me Année No. 292

Lundi - 6 - 2 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ — الموافق ٦ فبراير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة			
٢٣٩	كيف نعالج الفقر ؟ ...	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٢٤١	مشابهات	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٤٣	ابن الرومى الشاعر المصور	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢٤٤	من برجنا العاجى ...	:	الأستاذ توفيق الحكيم ...
٢٤٦	من الشعر النسى لحافظ !	:	(م . ف . ع) ... ...
٢٤٧	قاسم أمين — الرجل ...	:	الأستاذ أحمد خاكى ... ...
٢٥٠	هوميروس	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٢٥٣	يوم الفتوة فى بغداد ...	:	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٢٥٦	مريد	:	الأستاذ عمر الدسوقى ... ...
٢٥٩	أسطورة .. ! (مصورة)	:	الأستاذ ابن عبد الملك ...
٢٦٠	دعينى أنام !	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٢٦٢	دراسات فى الأدب ...	:	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٢٦٥	الأندية الأدبية فى مصر	:	(لمندوب الرسالة الأدبى)
٢٦٨	السلام ... ... (قصيدة)	:	الأديب عبد الحميد الهينى ...
٢٦٨	قصائد فى أبيات «	:	الأستاذ محمود غنيم ... ...
٢٦٩	أرض تدور ... ... وإنسان يحيا ويموت ...	:	الدكتور محمد محمود غالى ...
٢٧٢	الفن الأمريكى	:	الدكتور أحمد موسى ... ...
٢٧٦	الأستاذ محمد عبد الوهاب ... من الوجهة الفنية	:	بقلم محمد السيد المويلحى ...
٢٧٧	مصرع الدوق كارلوس ... ... (قصة)	:	الأديب محمد محمد مصطفى ...
٢٨٠	انتهاء الدورة السادسة لمجمع فؤاد الملكى — المصطلحات الطبية		
٢٨١	مدينة فى سقط لا يعرف العالم عنها شيئاً — معرض المثالين الفرنسيين المعاصرين والمثال مختار		
٢٨٢	تاريخ كلمة أدب — غريب — الأندلس الجديدة		
٢٨٣	أقلام الناشئين (كتاب)	:	الأستاذ فليكس فارس ... ...
٢٨٥	ماهى الوسائل لاصلاح المسرح	:	ابن عاكر ... ...

كيف نعالج الفقر ؟

سؤال طالما وقع فى رَوْع النبيين والمصلحين والفلاسفة ممن يملكون القول والدعوة ، ولكنه لم يدرْ أبداً بخَلَد الأمير فلان والباشا علّان والبيك ترتان ممن يملكون الفعل والتنفيذ . ومن بدائه العقل أن يفكر الأنبياء والحكماء فى معضلة الفقر ، فإنهم نشأوا فى مهده الخشن ، ودرجوا فى فنائه الضيق ، وعاشوا فى مرعاه الجديب ، ورأوا بأعينهم الكُبْرى أثقال العيش تنوء بالظهور الضعيفة فتسقط فى طريق الحياة عرضة لزواحف الرذيلة وجراثيم المرض . ومن بدائه العقل كذلك أن تبقى معضلة الفقر من غير حل يطهر الأرض من سمومه ، وينقذ الناس من همومه ؛ فإن أرباب الحكم والتشريع والتنفيذ هم من سلائل النعمة وكناز المال ، فلا يخطرون ببالهم الفقر ، ولا يحطبون فى حبالهم الفقير ؛ وهم يظنون إذا محا الإحسان الفاقة ، ونفى التعليم الجهالة ، أنهم لا يجدون الخدم ولا يملكون العبيد ؛ والجاه من غير أذلاء زفة من غير نظّارة ، والمال من غير فقراء مُلك بلا رعية

من أجل ذلك كان الفزع إلى الأقوياء والأغنياء من عوادى الفاقة تزييفاً على الطبع وتكليفاً بالمحال . ومن أجل ذلك كان تنظيم العلاقة بين القوة والضعف ، والغنى والفقر ،

عملاً من أعمال الله وحده، يرفّ عليه النفوس، ويرفع به الإنسانية، ويجمّل به الحياة . فإذا حار بنا الفاقة بسلاح الاقتصاد المحض كسنّ النظم ، وتوسيع الموارد ، وتوزيع العمل ، وأغفلنا أثر الحظوظ والميول والأحوال والأمراض فى حياة المرء ، قتلنا الفقر بقتل الفقير ، كما يقتل الطبيب المرض بقتل المريض . إنما يحارَب الفقر بسلاح الدين ليس غير . وسلاح الدين فى مجاهدة البؤس أنه يجعل للفقير فى مال الغنى حقاً معلوماً لا يصح إسلامه إلا باعتقاده وأدائه ؛ وأنه ينوّى الإنسانية فى الإنسان حتى يشعر بالأخوة لكل مسكين ، وبالرحمة لكل بائس . وبقوة الإنسانية وحدها فى الدول المتدينة كانجلترا وأمريكا أوشك البؤس أن يزول ، فوجد كل مريض مستشفى ، وكل هَرِم ملجأ ، وكل يتيم مدرسة . وقد بلغ ما أنفقته الحكومة الانجليزية على أعمال البر فى سنة من السنين ثلثمائة مليون جنيه ، ولا يقل ما يتبرع به الشعب البريطانى للمستشفيات وحدها عن خمسين مليون جنيه فى العام !

* * *

الدين هو الطب الوحيد لأدواء المجتمع ؛ فإذا غرستموه فى قلوب النشء ، وقويتموه فى نفوس الشباب ، جعل من الأمة أسرة متماسكة البناء ، متضامنة الأعضاء ، يعين سعيدها الشقى ، ويحمل قادرها العاجز ، حتى يقطعوا مراحل الحياة رافهين لا يمسهم نصب ، ولا تجافى بينهم عداوة

مَن غير الله يستطيع أن يرقق هذه الكبد الغليظة فى هذا الغنى المبطان الذى غلا فى الكبر ، ولج فى الهوى ، ودلّل نفسه على ذل الناس ، وأمسك رزق الله فى خزائنه فلا يطلقه إلا لشهوة أو نزوة ؟

من غير الله يستطيع أن يقلّب العبر على عينى هذا المغرور فيريه بالثكل والمرض والهم أن الراحة فى النفس ألذ منها فى الجسم ، وأن الجمال فى الرحمة أسمى منه فى الجبروت ، وأن السعادة فى الإعطاء أعظم منها فى الأخذ ، وأن خير ما فى الدنيا هو ما انتقل معه إلى الآخرة ؟

هيهات أن يكون فى الأرض إيمان ما دام فى الأرض فقر . فإن أسباب الفقر ممدودة من الطمع والشح والأثرة ؛ وهذه الخلال السوء لا تطمئن عليها نفسٌ مؤمنة . وإن من ضلال الأفهام أو الأقلام أن نعالج الفقر على أنه ناجم من ندرة العمل فى البلد أو قلة الخير فى الدنيا ، فإن العمل ميسور للقادر ، ورزق الله موفور للحى . وإذا شكت الأمم اكتظاظ المعامل ونضوب الموارد وضيق الرقعة ، فإن مصر الجديدة البكر بينها وبين هذه الشكوى أن تمصر المصانع والمعامل والمتاجر والمصارف والشركات ، وما بالقليل ذلك

* * *

لا تطلبوا من الفقير العمل قبل أن توفروا له القدرة عليه . إنه جاهل فاشرعوا له منهل العلم ؛ وإنه عليل فانهجوا له سبيل الصحة ؛ وإنه معدم فدبروا له رأس المال . ومن بلادة الحس أن الغنى يسمعك وأنت تقرأ هذا الكلام، فلا يظن المخاطَب به أحداً غير الحكومة، فيشارك فى النقد ، ويسرف فى الإنكار ، ويلح فى الطلب، لأن الحكومة فى رأيه يجب أن تلبى كل نداء، وأن تؤدى كل واجب . والحكومة لو درى هذا المتوا كل القدم لا تتسم مواردها بكل رغبة ؛ فإنها لم تجبْ منه ومن أمثاله إلا حق العمارة والأمن ؛ أما حق الله عنده فقد وكلت أداءه إلى ضميره، يعطيه من يشاء متى يشاء وكيف يشاء؛ ولكن الضمائر نامت على هدهدة الشهوات ، والعواطف قست على جفاف المادة ؛ وبين غفوة الضمير ، وقسوة العاطفة ، ذهب وازع الدين فلم يبق إلا وازع السلطان

فهل يفكر أولو الأمر أن يعالجوا الفقر بما عالجه الله به فيجبوا الزكاة وينظموا الإحسان ؟ إنهم إن يفعلوا ذلك لا يجدوا فى البيوت عائلاً ، ولا فى الطريق سائلاً ، ولا فى السجون قاتلاً ، ولا فى المواخير ساقطة !

أحمد حسن الزيات